ست قبل الخندق بسنة وقال الذهبي سنة ثمان وفي بعض السير
ان عمرو بن العاص كان يتردد الى النجاشي فقدم عليه فقال
مرحبا بصديقي ما ذا اهديت قال فاخرجت له ادما كثيرا
فاعجبه ثم رايت عنده عمرو بن امية الضمري قدم من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فسجدت له وقلت له ائذن لي اذكر حاجة
ان هذا من عند رجل عدو لنا فاعطنيه اقتله فتغير وجهه
ثم ضرب بيده انفه ضربة ظننت انه قد انكسر حتى لو
انشقت الارض لدخلت فيها فرقا منه فقلت لو علمت
انك تكره ذلك ما سالتكه فقال اتعطيك رجلا من عند رسول
ياتيه الناموس الاعظم من عند الله تعالى فقلت اكذلك هو
فقال نعم ان هذا هو الذي بشرت به التوراة والانجيل فقلت
هل لك ان تبايعني على اتباعه والايمان به قال نعم فاسلمت
على يديه ثم خرجت الى المدينة فلقيت خالد بن الوليد فكتمته
اسلامي ثم قلت الى اين قال اعلم انه قد دنا الموسم وان
محمدا هو النبي الحق وانه الحق واني عامد اليه فقلت
وانا والله ما خرجت الا لذلك وذكرت له امر النجاشي ثم
ذهبا فلقيا عثمان بن طلحة يريد ما ارادوا فقدموا المدينة
فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة بافلاذ
كبدها فاسلموا جميعا وكان ذلك في صفر سنة ثمان ثم
كانت غزوة موتة في جمادى كما تقدم وسياق الكلام على
ذلك كله وزائد بابسط من هذا عند ذكر الناظم له
وروي ان فاطمة سمعها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
جعفرا وتقول يا عماه فقال على مثل جعفر فلتبك

البواكي

البواكي ذكره ابن عبد البر ثم لما كان فراق المحبوب
يقتضي هذا البكاء والحنين ذكر الناظم حنين الجذع لفراقه

وحن اليه الجذع حين تركته حنين الثكالى عند فقد الاحبة

اما حنين الجذع فمعجزة عظيمة وانه كرعند قال القاضي
عياض حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متواتر
خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر رجلا
قال وقال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع
النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم على جذع
منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي
رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا ما به وفي رواية
حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده
لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة تحزنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن تحت المنبر
وذكر الاسفراييني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه
فجاء يخرق الارض فالتزمه ثم امر به فعاد الى مكانه وفي
حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك
الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك
ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك في
الجنة فياكل اولياء الله منك ثمرك ثم اصغى له يستمع ما يقول
فقال بل تغرسني في الجنة فياكل اولياء الله مني واكون

Copyright © King Saud University